تكون عامية ، واليك أمثلة من كتاب نشره علماء مصر ومشايخها اثناء احتلال الفرنسيين ، قالوا :

«نعرّف اهل مصر من طرف الجعيدية وأشرار الناس حركوا الشرور بين الرعية والعسكر الفرنساوية ، بعد ما كانوا اصحابا وأحبابا بالسوية، وترتب على ذلك قتل جملة من المسلمين ، ونهبت بعض البيوت ، ولكن حصلت ألطاف الله الخفية ، سكنت الفتنة بسبب شفاعتنا عند امـــير الجيوش بونابرته ، وارتفعت هذه البلية لانه رجل كامل العقل ، عنده رحمة وشفقة على المسلمين ، ومحبة الى الفقراء والمساكين ، ولـــولاه لكانت العساكر أحرقت جميع المدينة ونهبت جميع الاموال وقتلوا كامل اهل مصر ، فعليكم ان لا تحركوا الفتن . ولا تطيعوا امر المفسدين ، ولا تسمعوا كلام المنافقين ، ولا تتبعوا الاشرار ، ولا تكونوا من الخاسرين سفهاء العقول الذين لا يقرأون العواقب ..»

وقد ذكرنا مثالا من كلام الجبرتي مؤرخ تلك الحوادث في كلامنا عن اللغة العربية في عصر التدهور .

ولما جاء الفرنسيون الى مصر ، كان في جمله حملتهم جماعة مـــن التراجمة ليتوسطوا بينهم وبين الاهالي والعلماء ، ويترجموا لهـــم المنشورات ، والمراسلات ، ونحوها .. والظاهر انهم كانوا من غير ابناء اللغة العربية .. فكانوا اذا ترجموا عبارة صاغوها في قالب افرنجي ، وما لم يجدوا له لفظا عربيا تركوه بلفظه الافرنجي او وضعوا له لفظا عاميا .

فلما أفضت الولاية الى محمد على مؤسس العائلة الخديوية ، وأخذ في انشاء الدواوين ، لم يكن له غنى عمن يترجم بين حكومته وحكومات دول اوربا ، فاستخدم التراجمة وفيهم جماعة من اهل المغرب وغيرهم ، واللغة لا تزال في انحطاطها وركاكتها ، والذين يعرفون اساليبها ويحفظون ألفاظها قليلون جدا .. وخاصة بين الذين استخدموهم في الدواويـــن